[73] فانصرف عنه، فأخبر عليا بقوله (1)، فقال علي: لو أتيت محمد بن مسلمة الانصاري، فأتاه عمار، فقال له محمد: مرحبا بك يا أبا اليقظان على فرقة ما بيني وبينك، وا لو لا ما في يدي من رسول ا صلى ا عليه وسلم لبايعت عليا، ولو أن الناس كلهم عليه لكنت معه، ولكنه يا عمار كان من النبي أمر ذهب فيه الرأي، فقال عمار: كيف ؟ قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: إذا رأيت المسلمين يقتتلون أو إذا رأيت أهل الصلاة. فقال عمار: فإن كان قال لك: إذا رأيت المسلمين فوا لا ترى مسلمين يقتتلان بسيفيهما أبدا، وإن كان قال لك: أهل الصلاة، فمن سمع هذا معك، إنما أنت أحد الشاهدين، فتريد من رسول ا قولا بعد قوله يوم حجة الوداع: دماؤكم وأموالكم عليكم حرام إلا بحدث، فتقول: يا محمد، لا نقاتل المحدثين. قال: حسبك يا أبا اليقظان. قال: ثم أتى سعد بن أبي وقاص فكلمه، فأظهر الكلام القبيح، فانصرف عمار إلى علي، فقال له علي: دع هؤلاء الرهط، أما ابن عمر فضعيف، وأما سعد فحسود، وذنبي إلى محمد بن مسلمة أني قتلت أخاه يوم خيبر، مرحب اليهودي. هروب مروان بن الحكم من المدينة المنورة قال: وذكروا أن مروان بن الحكم لما بويع علي هرب من المدينة، فلحق بعائشة بمكة. فقالت له عائشة: ما وراءك ؟ فقال مروان: غلبنا على أنفسنا. فقال له رجل من أهل مكة (2): إياك وعليا فقد طلبك، ففر من بين يديه. فقال مروان: لم ؟ فوا ما يجد إلي سبيلا. أما هو فقد علمت أنه لا يأخذني بظن، ولا ينصب إلا على اليقين، وايم ا ما أبالي إذا قصر علي سيفه ما طال علي من لسانه. فقال الرجل: إذا أطال ا عليك لسانه طال سيفه. قال مروان: كلا إن اللسان أدب، والسيف حكم.

_____ (1) وكان عبد ا بن عمر قد أخبر كلثوم بنت علي أنه سيخرج معتمرا على طاعة علي ما خلا النهوض. (الطبري 5 / 164). (2) في فتوح ابن الاعثم أن مروان لم يبايع عليا، وقد خيره علي أن يلحق بأي بلد شاء فاختار الاقامة بالمدينة. وقوله هذا كان بالمدينة وليس بمكة (2 / 261). (*)

_____